المملكة العربيـــــــــــــة السّعودية
وزارة التعليم العالي ـ جامعة أمّ القُـرى
كليّة الشّريعة والدّراسات الإســـــلامية
قسم الدّراســـــــــات العُليا الشرعيّة
فرع الفقه وأصـــــــــــــــوله

دراسة وتحقيق

كتاب الوافي في أصـــــول الفقه

تأليف : حُسَام الدِّين حسَين بن عليّ بن حجّاج بن عليّ السِّغناقيّ
المتوفَّى عام (٧١٤ هـ)

إعداد الطالب : أحمد محمّد حمود اليماني
إشراف سعادة الأستاذ الدكتور : علي عبّاس الحكمي

الجزء (الأوّل)
عام ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وعلى صحبه أجمعين، وبعد،،

فهذا ملخص للأطروحة المقدمة لنيل درجة (الدكتوراة) بجامعة أم القرى بعنوان (دراسة وتحقيق كتاب الوافي في أصول الفقه) للعلامه حسام الدين حسين بن علي بن حجاج.

فنظراً لأهمية الكتاب واعتباره من أهم شروح كتاب (المنتخب) الذي هو عمدة متأخري الحنفية في علم (أصول الفقه) قمت بتحقيق الكتاب تحقيقاً علمياً فجعلته في قسمين: قسم دراسي اشتمل على مقدمة وبابين ذكرت في المقدمة سبب اختياري للموضوع، وشكر وتقدير، وخطة للبحث، ثم المنهج المتبع في التحقيق.

وفي الباب الأول: ثلاثة فصول الأول: في التعريف بصاحب المتن (الأخسيكتي) والثاني في التعريف بالشارح (السغناقي)، والثالث في دراسة حال عصر المؤلف السياسي والعلمي وأثر ذلك على المؤلفات.

والباب الثاني: دراسة شاملة لأصل الكتاب (المنتخب) وشرحه (الوافي) فكان في فصلين: الأول في التعريف بكتاب (المنتخب) والثاني في التعريف بكتاب (الوافي) فوثقت نسبة الكتاب إلى صاحبه، وذكرت مرتبته ومنزلته بين كتب المذهب، والنسخ التي اعتمدت عليها في التحقيق، ومنهج المؤلف في كتابه، ومصادره التي اعتمد عليها والبالغ عددها (٨٤) كتاباً، ثم ذيلت ذلك بنقد للكتاب بذكر مميزاته وعيوبه.

أما القسم الثاني: فكان قسم النص المحقق، حيث قمت بتحقيق النص بطريقة النص المختار، واجتهدت في إخراج الكتاب بأقرب ما يكون إلى كلام المؤلف نفسه، ووثقت النقول، وخرجت الأحاديث، وعزوت الأقوال والشواهد الأدبية، وذكرت خلاف العلماء في المسائل الفقهية فكان عدة الآيات القرآنية الكريمة التي ورد ذكرها في ثنايا هذا الكتاب (٣٠٣) آية، وعدد الأحاديث النبوية الشريفة (١٨٩حديثاً)، وخرجت الآثار الواردة عن الصحابة البالغ عددها (٦٦) أثراً، وكذلك القراءات المختلفة عنهم رضي الله عنهم، وذيلت ذلك بفهارس علمية للمسائل الفقهية البالغة (٥٦٨مسألة)، وفهرس للمصطلحات والكلمات الغريبة البالغ عددها (٢٥٦) كلمة والأبيات الشعرية البالغ عددها (٢٧) بيتاً، ثم فهرست للأعلام المترجم لهم الوراد ذكرهم في الكتاب والبالغ عددهم (١٨١علماً)، كما وضعت فهرساً للطوائف والفرق والأماكن والأمثال والكلمات الفارسية، ثم ذكرت جريدة المصادر والمراجع، ثم ختمت ذلك بفهرس إجمالي ثم تفصيلي لكل موضوعات الكتاب، وبه تم الكتاب و لله الحمد والمنة.

الطالب	المشرف	عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
أحمد محمد حمود اليماني	د. علي عباس الحكمي	د. عمر بن محمد السبيل

محتويات القسم الدراسي

الموضوع	الصّفحة
المقدّمة	٢
سببُ اختيار الموضوع	٣
شكر وتقدير	٦
خطّة البحث	٧
منهجي في التّحقيق	١٠
القسم الأول : قسم الدّراسة	
الباب الأول : في التّعريف بصاحب المتن والشّارح	١٧
الفصل الأوّل : في التّعريفِ بصاحب المتن "الأخسيكتي"	١٨
المبحث الأول : إسمُه ونسبُه ولقبُه وكُنيتُه	١٩
المبحث الثّاني : ولادتُه ونشأته	٢٠
المبحث الثّالث : مكانته العلميّة	٢١
المبحث الرّابع : تلاميذه	٢٣
المبحث الخامس : مصنّفاتُه ووفاتُه	٢٦
الفصل الثّاني : في التّعريفِ بالشّارح " السِّغناقي "	٢٧
المبحث الأوّل : إسمُه ونسبُه ولقبُه وكُنيتُه	٢٨
المبحث الثّاني : ولادتُه ونشأتُه	٣٢
المبحث الثّالث : شيوخُه	٣٣
أوّلاً : شيوخُه	٣٤
ثانياً : أقرانُه	٣٨

محتويات القسم الدراسي

المبحث الرّابع : مكانتُه العلميّة ٤٨

المبحث الخامس : تلاميذُه ٥٣

المبحث السّادس : مصنّفاتُه ٥٦

المبحث السابع : وفاتُه ٦١

الفصل الثّالث : دراسة عن حالِ عصْرِ المؤلّف وأثرُ ذلك على حالته العلميّة ٦٢

المبحث الأوّل : الحالة السِّياسية ٦٣

المبحث الثّاني : الحالة العلميّة ٦٦

البابُ الثّاني : دراسة عامّة عن أصل الكتابِ وشرْحِه

الفصل الأوّل : التّعريف بكتاب " المنتخب " ٦٩

المبحث الأوّل : التّعريف بكتاب "المنتخب" وأهميّته عند علماء أصول الفقه في المذهب الحنفي ٧٠

المبحث الثّاني : شروح الكتاب ٧٤

المبحث الثّالث : ذكر أهمّ كتب الأصول المعتمدة في المذهب الحنفي ، ومنزلة كتاب "المنتخب " منها ٧٩

الفصل الثّاني : التّعريف بكتاب " الوافي " ٨٥

المبحث الأوّل : توثيق نسبة الكتابِ إلى مؤلّفه ٨٦

المبحث الثّاني : نُسخ الكتاب ووصفها ٨٨

المبحث الثّالث : أهميّة هذا الكتاب ومرتبته بين الشّروح الأخرى ٩٢

المبحث الرّابع : منهجُ المؤلّف في كتابه ٩٨

المبحث الخامس : مصادرُه التي اعتمد عليها ١٠٣

محتويات القسم الدراسي

المبحث السّادس : نقد الكتاب ، وفيه مطلبان ١٢٦

المطلب الأوّل : خصائص الكتاب ١٢٦

المطلب الثّاني : ذكر الملاحظات الواردة على الكتاب ١٢٧

نماذج توضيحيّة

ـــ خارطة توضّح مدينة سغناق ١٢٨

ـــ نماذج من صور المخطوطات المعتمدة في التّحقيق ١٢٩

القسم الثّاني : قسم التّحقيق

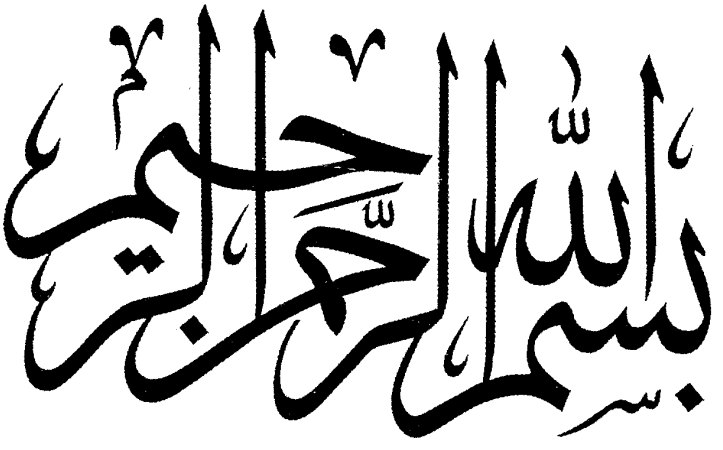
بسم الله الرحمن الرحيم

بسمِ اللهِ الرّحمنِ الرّحيمِ

المقدّمـــــة

الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظّلماتِ والنّور ، واهِبِ أهلِ الإيمانِ درجاتٍ من العُلا والنّور ، مبيِّنِ أحكامِه في كتابٍ هو هدىً للنّاسِ وبيّناتٍ من الهُدى والنّور ، أحمدُه خالق الوجود ، وباعث كلّ معدومٍ وموجود ، وجامع النّاس ليومٍ موعود ، فياهوْل كلّ شاهدٍ ومشهود ، وأشكرُه على ما أسبغَ من نِعَم ، وأفاضَ من حِكَم ، وأزالَ من نِقَم ،ووعَدَ الجنّة لكلّ مؤمنٍ والِدٍ أو مولود { فسُبحان من نوّر العقْلَ بنورِه ، ورتّبَ أحكامَ الوجودِ قبلَ ظهورِه ، وأظهَرَ بحِكمتِه الفروعَ من الأصول وأوضَح بكتابِه المعقولَ والمنقول ، فسَّر بمحكمِه ما تشَابه على الأنام ، ونفَعَ بظاهِره الخاصَّ والعامّ ، مفهومه منطوقُ أسفارٍ جامعة ، وإشارتُه من سوْقِ الإشارةِ لامعة ، وبيَّن بحمله الرّسولُ الأمين صلّى الله عليه وآلِه وصحبِه أجمعين ، نبيٌّ أُوتيَ جوامِعَ الكَلِم ، فقبَسَ منه العِلْمَ كلّ منْ عَلِم ، أخبرت الأنباءُ عن أوصافِ حقيقتِه ، وأجمعت العُقولُ على استحسانِ شريعتِه ، تواترَ في الأعصَارِ حُسْنُ خِصَالِه ، فيا قُبْحَ منْ يخفَاهُ صِدْقُ مقَالِه ، عجزَ القياسُ عن وصْفِ كمالِه ، صلّى الله عليه وآلِه } (١) .

أما بعد ، فإنّ علم أصولَ الفقه من أشرَفِ العلومِ وأنفعِها ، حيثُ يُتعرّف به طرق استنباطِ الأحكامِ العمليّة من أدلّتها التفصيليّةِ على صُعوبةِ مدارِكها ، ودقّةِ مسالِكها ، فقد وفّقني الله تعالى ــ برحمتِه ــ أن انخرطتُ في سلك التعليمِ الدينيّ ، وهداني ــ بفضْلِه ــ إلى اقتباسِ نورِه من كتابِه المبين ، فكان من توفيقِ الله تعالى إيّاي أنْ كنتُ أحدَ الدّارسين بجامعة أمِّ القرى بمكّة المكرّمة ، مهبِط الوحي ومنبع السّعاداتِ

---

(١) ما بين القوسين من مقدّمة كتاب " تيسير التحرير" لأمير بادشاه .

الأبديّة ، فتلقّيتُ التعليمَ الجامعيّ فيها ، وزادني الله تعالى من فضْلِه أنْ مكّنني من الحصولِ على درجةِ (الماجستير) منها من شُعبة (الأصول) قسم (الدّراسات العليا الشّرعية) فرع (الفقه وأصوله) ، وكان موضوعُ رسالتي ((دلالة الاقتضاء وعموم المقتضى دراسةٌ وتطبيق)) ثمّ شرّفني الله تعالى بأفضالِه ، وزادني من إنعامِه ، فمكّنني من مواصلةِ التّعليمِ في مرحلة (الدّكتوراه) ، فرأيتُ من المناسِبِ علماً ، ومن التّطبيقِ عملاً ، أنْ يكون موضوعُ رسالتي تحقيقَ أحدَ كتبِ التّراثِ الإسلاميّ في هذا الفنّ ، حتى أكونَ قد جمعتُ بين البحْثِ والتّحقيق ، والدّراسةِ والتّطبيق .

ولا يخفى أنّ لكلّ منهجٍ ـ سواءٌ كان اختيارَ موضوعٍ للبحْثِ ، أو كتابٍ للتّحقيق ـ مزايا وفوائد ، تختلفُ فوائدُ هذا عن فوائدِ الآخَر ، فأحببْتُ أنْ أجمعَ بين الفائدتين ، وأنالَ كلا الميزتيْن ، فاخترتُ كتاباً في هذا الفنّ وهو كتاب ((الوافي شرْح المنتخب الحسامي)) للعلاّمة الحسين بن عليّ بن حجّاج بن عليّ السّغناقي (٧١٤هـ) وهو شرْحٌ لكتابٍ معتمدٍ في أصولِ الفقه الحنفيّ وهو ((المنتخب أو المختصر الحسامي)) للعلاّمة حسام الدّين محمد بن محمد بن عمر الأخسيكتيّ (٦٤٤ هـ) إنتخبَه من كتاب الإمام عليّ بن محمد بن الحسين البزدوي (٤٨٢ هـ) المشهور بكتاب ((أصول فخر الإسلام)) ، وهما كتابان مشهوران من أعمدةِ المذهبِ الحنفيّ

سبب اختيار الموضوع :

أمعنتُ النّظر قليلاً في أصول الفقه الحنفيّ ، فوجدتُ المطبوعَ من كتبهم في علم الأصولِ قليل ، فلم يلقَ هذا المذهبُ العنايةَ الخاصّة به ، فوجدتُ هذا المجالَ خصْباً وراجعتُ كتبهم المحقّقة تحقيقاً علميّاً في جامعتنا الغرّاء فوجدتها عزيزةً أيضاً ، وهي بالتّحديد ثلاثةُ كتب ، **أحدها** كتاب " المغني" لجلالِ الدين الخبّازي (٦٩١ هـ) **والثاني** أحدُ شروحِه للسِّراجِ الهندي عمر بن إسحاق الغزنوي (٧٧٣ هـ) ، **والكتابُ الثالث** شرحُ الإمام حافظ الدين أبي البركات النسفيّ (٧١٠ هـ) على كتاب ((المنتخب الحسامي)) ، فكان شرحُ النسفيّ والسّغناقيّ ـ المرادُ تحقيقُ كتابه

هنا ــ شرحان لكتابٍ واحد ، ولكنّي طالعتُه فوجدته مختصراً ، وهـذا مـا توصّـل إليـه محقّق الكتاب ، خاصّةً في النّصفِ الأخيرِ من الكتاب ، حيثُ كـان النسـفيّ ــ رحمـه الله ـ يشرحُ بعضَ الكلماتِ الغامضة فقط ، وانظر ذلك من بدايةِ (كتاب القيـاس) حتى آخرِ الكتاب ، أما شرحُ السِّغناقي ـ رحمه الله ـ فكان عامّاً شاملاً ، بل كان مـن ميزاتِه أنّـه يذكـر الأقسـامَ المحتملـةَ لكـلّ مـا يحتمـلُ التقسـيم ، ويذكـر أقـوالَ العلمـاء السّابقين،ويعقد المقارنةَ بين كتاب ((المنتخب)) وبين أصْلِ هذا الكتاب وهو ((أصول فخر الإسلام)) ، كما يعقد المقارنة بين هذه الكتب وبين كتب ((التقويم ، وأصـول السرخسي)) وغيرها من الكتب ، ويذكر مواطن الاتفاق والاختلافِ بين أقوالهم .

وهناك سببٌ آخر دعاني إلى اختيارِ هذا الكتاب وهو : أنّـه يعتـبرُ مـن أوائـلِ شروحِ كتاب "المنتخَب" ، بل لعلّه أوّل كتاب ــ كما سيأتي ــ[١] ، كذلك فإنّ محقّق كتاب شرحِ حافظِ الدين النسفيّ أغفلَ كثيراً من الأمـور ، وأغفـلَ كثـيراً مـن تراجـم الأعلام الذين لم يقف على ترجمةٍ لأحدهم ، ولم يوثّق بعض النّصـوص والنّقـول ، ولم يكن ذلك عن عجْزٍ منه ، بل لعلّ شحّة المصادر ، والتحريف الواضح في نسخ الكتاب التي كان يعتمد عليها كان له الأثر الواضح في عدمِ وقوفِه علـى بعـض هـذه الأمـور ، فما أحببتُ أثناءَ التحقيق الإشارةَ إلى ذلك ، ولكنّ المطالِع للكتابين سيجد الفرق .

وشرح هذا الكتاب أيضاً علاء الدين عبد العزيز البخاري (٧٣٠ هـ)وكتبه في الأصول غايةً في الكمالِ والإبداع لكن للأسبقيّةِ حكمُها فقد رأيتُ الاستفادةَ واضحةً من كتب السِّغناقي ، وكثيراً مـا ينقـلُ البخـاري نصوصـاً مـن بعـض كتـب المتقدّمـين بحروفها كما ينقلها السِّغناقي ، والكتب التي لم أقِف عليها كنـت أحيـلُ القـارئَ علـى كتب البخاري؛لأنّه كان ينقل نفسَ تلك النّصوص التي ينقلُها السِّغناقيّ[٢] .

---

(١) أنظر ص ٩١ ــ ٩٢ من هذه الدّراسة .

(٢) أنظر على سبيل المثال : ص (٩٥ ، ٩٦ ، ١٤٠ ، ١٥١ ، ١٩٤ ، ٢٢٠ ، ٣١٩ ، ٣٥٣ ، ٣٨١ ، ٩٤٥) من هذا الكتاب .

فأردتُ أنْ يكون لي نصيبٌ في الاشتراكِ في إحياءِ المكتبةِ الإسلاميّة بكتابٍ يعدّ من أوائلِ شروحِ كتاب ((المنتخب الحسامي)) ، والسِّغناقيّ وإنْ كان مغموراً بالنّسبة لنا في هذا العصر ، لكن سيتّضحُ من خلالِ ترجمتِه أنّه كان مشهوراً مشاراً إليه في المذهبِ الحنفيّ ، فهو أيضاً من أوائلِ من شرَحَ كتابَ "**الهداية**" لبرهان الدِّين المرغيناني (٥٩٣ هـ) ، بل ذهبَ بعضُهم إلى أنّه أوّلَ شارحٍ لها في كتابه الموسوم بـ ((النّهاية)) قلّما تجدُ كتاباً في الفقه الحنفيّ لا يشيرُ إليه ، وهو شارحُ كتاب "**أصول فخر الإسلام**" في كتابٍ سمّاه ((الكافي)) ، كما أنّ له اليد الطّولى في النّحو والتصريفِ واللّغة ، وكتبه تشهدُ بذلك ، فهو شارح كتاب "**المفصّل في النّحو**" للزمخشري (٥٣٨ هـ) في كتابه الموسوم بـ((الموصّل)) ، وله كتاب ((النّجاح و المختصر)) وغيرها ، وقد تخرّج على يديه عددٌ من النّحاة ــ كما سيأتي في مبحث تلاميذه ــ(١) .

وعصْرُه ـ رحمه الله ـ زاخرٌ بأعيانِ المذهبِ الحنفيّ أمثالَ حافظِ الدّين البخاري الكبير ، وحميد الدين الضّرير ، وفخر الدين المايمرغي ، وتاج الشريعة ، وجلال الدين الخبازيّ ، وحافظ الدين النسفي ، وعلاء الدين البخاري وغيرهم كثير .

لذلك استعنتُ بالله تعالى على القيامِ بهذا العمل ، واستخرتُه فيما أردت ، واستشرتُ بعضَ أساتذتي الكرام فأشاروا عليّ بذلك ، فبدأتُ بجمعِ مخطوطاتِ هذا الكتاب ، فيسّر الله تعالى ذلك وحصلتُ على أربعِ نسخٍ منها ، كلّها نُسخت في عصْرٍ قريبٍ من عصْرِ المؤلّف ـ رحمه الله ـ ، فأبعدُها كُتبت بعد وفاتِه بستين سنة ، ومنها نسخةٌ كُتبت بعد وفاتِه بستِّ سنواتٍ فقط ، وبعد الانتهاءِ من التّحقيق ، وأثناءَ كتابةِ المقدّمة حصلتُ على نسخةٍ أخرى (خامسة) كُتبت بعد وفاةِ المؤلّف بستِّ سنواتٍ أيضاً ، ولكنّها من الإملاءِ الثاني للمؤلّف ، ولم أستطع أنْ أجعلها من ضمْنِ نسخ المقابلة ، لأنّ العملَ قد اكتمل ، والطّباعة قد انتهت ، وبمقابلتها على المطبوع لم

---

(١) ص ٥٣ من هذه الدّراسة .

أجدْ فرقاً بين الإملاءِ الأوّلِ والثّاني ، وقد ذكرتُ ذلك في مبحث ـ منْهج المؤلّف ـ(١) فيسَّر الله الأمْرَ وأعانني ، فلله الحمْدُ من قبْلُ ومن بعْد .

شكر وتقدير

ثمّ أتقدّم لوالديّ ـ حفظهما الله ـ بكلّ معاني الخضوع والاحترام ، وأسأل الله العليّ القدير أن يديمَ عليهما لباسَ الصحّة والعافية ، وأنْ يرحمهما كما ربّياني صغيراً ، ثمّ من بعد ذلك أتقدّم لفضيلة الأستاذ الدكتور محمّد العروسي عبد القادر بكلّ معاني التقديرِ والعِرفان على تفضّله قبولَ الإشرافِ على هذه الرّسالة ، حيثُ غمرني بعطفِه ، وحبَاني بمزيدِ كرمِه ، وأرشدني إلى كثيرٍ من التنبيهاتِ السنيّة ، والأمور المرضيّة ، وأصلحَ كثيراً من الأخطاء ، ونبّهني إلى ما فيه خيْري الدّنيا والآخِرة ثمّ يسَّر الله تعالى لي مزيداً من الخير بأنْ ينتقلَ الإشراف إلى فضيلةِ الأستاذ الدكتور علي عبّاس الحكمي ، رئيس قسم الدّرسات العليا الشرعيّة ، فأكملَ المشوار ، وأضاءَ الطّريق ، وكان خيْر خَلَفٍ لخيْر سَلَف ، جمعَ الله على يديه شتاتَ هذا الكتاب ، وبيّن لي فيه عُوارَ التّحقيقِ وأصاب ، فأخذتُ بملاحظاتِ الشّيخين ، وعملتُ بتوجيهاتِهما ، فخرجَ الكتابُ بهذه الصّورةِ المشرقة ، مُبتغِياً بذلك وجهَ الله تعالى والدّارَ الآخِرة ، ويعلمُ الله أني قد بذلتُ فيه جُهدي ، واستفرغتُ فيه طاقتي ، ولم أدّخرْ جهْداً في سبيلِ ذلك ، ومع ذلك يأتي القصُور البشري ، فالجهْدُ مهما كان لا يخلو من التّقصير ، والصّوابُ مهما بلغ لا بدّ أنْ يخالِطَه الخطأ ، ولكن جزى الله خيْراً منْ صحّحَ أخطائي ، لذلك فإنّي مَدِينٌ للشيخين بكلِّ ما يقتضيه آدابُ التعلّم من محبّةٍ وودٍّ واحترام ، وأعترفُ لهما بكلِّ معنى الفضْلِ والإحسان ، فالله أسأل أنْ يوفّقهما ويُسدِّد خطاهما ، وأنْ يبارِكَ في أعمارِهما ، وأنْ يُسبِغَ عليهما نِعَمه ظاهرةً وباطنة .

---

(١) ص ٩٩ من هذه الدّراسة .

كما لا أنسى في هذه المقدّمة أنْ أتقدّم بالشّكرِ الجزيل لكلِّ من ساعدني وساهَم في إخراجِ هذا الكتابِ إلى حيِّز النّور ، من الأساتذةِ الأجلاّء ، والإخوةِ الفُضلاء ، وعلى رأسِهم الأستاذ الدكتور أحمد فهمي أبو سُنّة ، والأستاذ الدكتور حسين الجبُوري ، والدكتور محمد على إبراهيم ، والأخ الزّميل الفاضِل محمّد عبدالرّحيم سلطان العلماء الذي وقفَ بجواري ، وقدّم لي كلّ ما يستطيعُه في سبيلِ إنجازِ هذا العمل ، فلهم منّي كلّ شُكرٍ وتقدير ، واعترافٍ بالجميل ، والصّلاةُ والسّلامُ على المبعوثِ رحمةً للعالمين ، وعلى آلِه وصحبِه الطّيبين الطّاهرين ، وأزواجِه الطّاهراتِ أمّهاتِ المؤمنين ، والحمْدُ لله ربِّ العالمين .

خطّة البحث

لّما كان هذا البحث عبارةً عن تحقيقِ مخطوطٍ في الفقه الإسلامي ، رأيتُ أنْ تكون الخطّة في سيْرِ هذا البحث ما هو المتّبعُ في مثْلِ هذه الحالات في الهيئاتِ والمؤسسات العلميّة ، فرأيتُ أنْ يكون موضوع البحْثِ في قسمين :

القسم الأوّل : قسمُ الدّراسة

وهو القسمُ الخاصُّ بدراسة الكتاب من حيث التّعريفُ بمؤلّفه ، والتّعريفُ بصاحبِ الأصل ، والتّعريفُ بالكتابين ، حتى يتسنّى للقارئِ الكريم أنْ يتعرّف على هذا الكتاب من جميعِ جوانبه .

القسمُ الثّاني : قسمُ التحقيق .

هذا من حيث الإجمال ، أمّا من حيث التّفصيلُ فقد كانت خطّة البحْثِ كما يلي :

القسمُ الأوّل : قسمُ الدّراسة

وسيكون بإذْنِ الله تعالى في بابين .

البابُ الأوّل : في التّعريفِ بصاحبِ "المتن" والشّارِح ، ويضمّ ثلاثة فصول

الفصل الأوّل : التّعريفُ بصاحبِ المتن "الأخسيكتي" ، وفيه خمسة مباحث

المبحث الأوّل : إسمُه ونسَبُه ولقَبُه وكُنيتُه .

المبحث الثّاني : ولادته ونشأته .

المبحث الثّالث : مكانته العلمية .

المبحث الرّابع : تلاميذه .

المبحث الخامس : مصنّفاتُه ووفاتُه .

الفصل الثّاني : التّعريفُ بالشّارح " السِّغناقيّ " وفيه سبعة مباحث

المبحث الأوّل : إسمُه ونسَبُه ولقَبُه وكُنيتُه .

المبحث الثّاني : ولادتُه ونشأتُه .

المبحث الثّالث : شيوخُه .

المبحث الرّابع : مكانتُه العلمية .

المبحث الخامس : تلاميذُه .

المبحث السّادس : مصنفاتُه .

المبحث السابع : وفاتُه .

الفصل الثّالث : دراسة عن حالِ عصرِ المؤلّف ، وأثرُ ذلك على حالتِه العلميّة وعلى كتابه ((الوافي)) بوجه الخصوص ، وفيه مبحثان .

المبحث الأوّل : الحالة السِّياسية .

المبحث الثّاني : الحالة العلمية .

الباب الثّاني : دراسةٌ عامّة عن أصْلِ الكتابِ وشرْحِه ، وفيه فصلان

الفصل الأوّل : التّعريفُ بكتابِ ((المنتخب)) ، وفيه ثلاثة مباحث .

المبحث الأوّل : التّعريفُ بهذا الكتاب وأهميّته عند علماءِ أصولِ الفقه في المذهبِ الحنفيّ .

المبحث الثّاني : شرُوحُه .

المبحث الثّالث : ذكْرُ أهمّ كتب الأصول المعتمدة عند الحنفيّة .

الفصل الثّاني : التّعريفُ بكتاب ((الوافي)) ، وفيه ستّة مباحث .

المبحث الأوّ ل : توثيقُ نسبة الكتابِ إلى مؤلّفه .

المبحث الثّاني : نُسخ الكتابِ ووصْفها .

المبحث الثّالث : أهميّة هذا الكتاب ومرتبته بين الشّروح الأخرى

المبحث الرّابع : منهجُ المؤلّف في كتابه .

المبحث الخامس : مصادره التي اعتمد عليها .

المبحث السّادس : نقْدُ الكتاب وفيه مطلبان :

المطلب الأوّل : خصائصُ الكتاب ومزاياه .

المطلب الثّاني : ذكر الملاحظات على الكتاب .

القسم الثّاني : قسمُ التّحقيق .

منهجي في التّحقيـــــق

قامت الجامعة ـ مشكورةً ـ ممثّلةً في قسمِ الدّراسات العليا بوضْعِ منْهجٍ في تحقيق التراث ، وهو منْهجُ النصّ المختار ، وقد اعتمدتّ هذا المنهج ؛ لا لأنّي لم أجدْ أصْلاً أعتمدُ عليه ، وإنما لأنّ النّسخَ كلّها يمكن أنْ تُعتبرَ أصولاً ، لأنّ الفروقَ بين النّسخ يكادُ يكون ضيئلاً ، وبعضُها مقروءٌ على نسخةٍ قُرئت على المؤلّف ، وبعضُها من الإملاءِ الثاني للمؤلّف ، لذلك لم أرَ ضرورةً لوضْعِ أصْلٍ أعتمدُ عليه وأقارنَ بينه وبين النسخ الأخرى ، فلله الحمْد يمكن جعلُ النّسخِ كلّها أصولاً .

كما أنّ السّقْطَ في نسخِ هذا الكتاب قليلٌ جدّاً ـ و لله الحمْد ـ ، وإذا حصلَ سقْطٌ نادرٌ في بعضِها أكملتُها من النسخِ الأخرى ، ولكنّ الإشكالَ الذي واجهني هو أنّ بعض العباراتِ جاءت في جميعِ النسخِ بأسلوبٍ فيه نوعٌ من الرّكاكة ، فيظنّ القارئَ لأوّلِ وهْلة أنّ هناكَ سقْطاً ، والصّحيحُ غيرُ ذلك ، فأشيرُ في الهامش إلى أنّ هذه العبارة وردت في جميعِ النسخِ هكذا ، فإنْ كان المعنى واضحاً أكتفيت بهذه الإشارة ، وإنْ كان المعنى غامِضاً بيّنتُ المرادَ منه .

كما أنّ للمؤلّف ـ رحمه الله ـ أسلوباً يعتمدُ عليه كثيرٌ من الحنفيّة ، فحينما يريدُ أنْ يعبّرَ مثلاً : بأنّ الشّئَ الفلاني يوجد فيه كذا ولكنّ الشّئَ الآخَرَ لا يوجد فيه ذلك يقول : فأمّا لا يوجد كذا ، أو فأمّا لا يكون كذا ، وكذلك يقول : وأمّا لا يرجّحون ، وأمّا لا ينكرون(١) ، وكذلك حينما يريدُ أنْ يقول : كلّما وُجد كذا ، يعبّرُ عنه بـ (كما) فيقول مثلاً : كما وُجد شوّال ، وكما وُجد انعدم(٢) ، فما غيّرتُ شيئاً من الأصْل ، وإنما اكتفيتُ بالإشارةِ إلى المعنى المراد .

---

(١) أنظر مثلاً : ص (٥٠٠ ، ٩٦٦ ، ١٠٠٧ ، ١٣٠٢) من هذا الكتاب .

(٢) أنظر مثلاً : ص (٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ١٣٠٣) من هذا الكتاب .

٢٠٢

وهناكَ أمورٌ أخرى اتّبعتُها أثناءَ التّحقيقِ ، ويمكن أنْ أُبيّنها في النّقاطِ التالية :

(١) عزْوُ الآياتِ القرآنيّة الكريمةِ وضبْطُها .

(٢) تخريجُ الأحاديثِ النبويّةِ الشّريفةِ والحكمُ عليها ما أمكن .

(٣) عزْو الأبياتِ الشّعريّة والشّواهد الأدبيّة ، مع ذكْرِ قائليها وترجمةٍ موجزةٍ لهم

(٤) تفسيرُ الكلماتِ الغريبة ، وبيان معاني المصطلحات .

(٥) التعريفُ بالأعلام الذين وردَ ذكْرُهم في ثنايا هذا الكتاب ، إلاّ المشهورين منهم ،وأقصدُ بالمشهورين الأنبياءُ عليهم الصّلاةُ والسّلام ،وأزواجُهم ،والأربعة الخلفاء والستّة الباقين من العشرة المبشَّرين بالجنّة ﷺ أجمعين ، والأئمة الأربعة الأعلام ، أئمة المذاهب ــ رحمهم الله تعالى آمين ــ .

(٦) توثيقُ ما ينقلُه المؤلّفُ من نصوص ، وما يورده من مذاهبَ وأقوال بذكْرِ مواضِعِها من مراجعِها ، مع عزو الأقوالِ إلى قائليها .

(٧) وضْعُ عناوين لبعضِ المباحِث إنْ مسّت الحاجةُ إلى ذلك .

(٨) أشرتُ إلى نهايةِ كلِّ لوحةٍ من كلِّ نسخة ، وذلك بوضْعِ رقمِ اللّوحة ورمزِ النسخة مفصولاً بينهما بخطٍّ مائلٍ بين قوسين معكوفين ، فمثلاً اللّوحة الثالثة من النسخة (أ) إنتهت عند قوْلِ المؤلّف :{ هو أنّ } فأشرتُ إلى ذلك بما يلي :{ ثمّ ههنا بحْثٌ وهو أنّ [٣/أ] القياسَ أصْلٌ أم لا ؟ } وهكذا مع باقي النّسخ .

(٩) لمّا كان الكتابُ شرْحاً لكتابِ ((المنتخَب)) للأخسيكتيّ ، والسِّغناقيّ لم يذكر ما في ((المنتخب)) كاملاً عند شرْحِه ، وإنما أوردَ الألفاظَ التي تحتاجُ إلى شرْحٍ أو تعليق ــ كما هو الحال في كثيرٍ من الشّروح ــ رأيتُ من المناسِبِ جدّاً أنْ يُذكرَ المتْن ــ أي المنتخَب ــ فأوردتُّ في بدايةِ كلِّ مبحثٍ أو فصْلٍ أو بابٍ كلامَ صاحبِ المتْن ــ الأخسيكتيّ ــ ثمّ أثبتُّ كلامَ الشّارِح ــ السِّغناقيّ ــ ، من غيرِ أيّ تغييرٍ أو تبديلٍ أو تقديمٍ أو تأخير وذلك ليسهُلَ على القارئِ الكريم معرفةُ النصِّ المرادِ شرْحُه ، ويقِفَ على النصِّ كاملاً .

(١٠) عند توثيقِ النّقولِ أو النّصوصِ ـ سيأتي إنْ شاء الله تعالى في مبحثِ منهجِ المؤلّف أنّ له في النّقْلِ طريقتين : إمّا باللّفظِ وإمّا بالمعنى(١) ـ

ـ فإنْ كان النّقلُ باللّفظ فإنّني أضعُ القوسين { } علامة التّنصيص ، ثمّ أضعُ علامة التّهميش عقِبَ نهايةِ نقْلِ النصِّ في آخرِ القوس .

ـ وإنْ كان النّقلُ بالمعنى فإنّني لا أضعُ علامة التّنصيص ، بلْ أكتفي بوضْعِ علامة التّهميش عند بداية النّقل .

(١١) صوّبتُ الأخطاءَ الإملائيّة واستبدلتُ الإملاءَ الحديث بالرّسْمِ القديم .

(١٢) عند الإحالةِ على المراجعِ أو المصادر ، إذا كانت المسألةُ فقهيّةً أحلتُ على مصادرِ الفقه الحنفيّ أوّلاً ثمّ المالكيّ ثمّ الشّافعي ثمّ الحنبليّ ، وفي كلّ مذهبٍ أرتّبُ أسماءَ الكتبِ المستفادِ منها في تلك المسألة بحسب ترتيب وفاةِ مؤلفّيها ، أي بحسبِ الترتيبِ الزّمنيّ لتلك المصنّفاتِ أو المدوّنات .

(١٣) عند ذكْرِ المصادر في الهامش إنْ كان اسمُ المؤلّفِ قد اشتركَ فيه أكثرُ من مؤلّف فإنني أذكر اسمَ الكتابِ واسمَ مؤلّفِه ، كـ "الهداية" للمرغيناني والكلوذاني ، و "البرهان" للجويني والزركشي ، و "الإحكام" لابن حزمٍ والآمدي .

(١٤) عند الإحالةِ على مصدرٍ مشروح ، وكان قد طُبِع مفرداً وطُبِع أخرى مع أحد شروحِه ، فالمعتمد هو المطبوعُ مجرّداً من الشّرح ـ إنْ وُجد ـ ، أمّا إذا كانت الاستفادةُ من الشّرحِ أو منهما معاً فتكون الإحالةُ حينئذٍ على النسخة المطبوعةِ مع شرحها .

(١٥) في تخريجِ الأحاديث إنْ كان الحديثُ متّفقاً عليه إكتفيتُ بعزْوِه إلى صحيح البخاري ومسلم ، وكذا إنْ أخرجَه أحدهما ، فورودُه فيهما أو في أحدهما دليلُ صحّته ، ولا أعرّجُ على قوْلِ أحد في تصحيحِه أو تضعيفِه .

وإنْ لم يكن فيهما ولا في أحدهما إجتهدتُ في عزْوِه إلى كتب المصادر الحديثية ، وأذكر أقوالَ علماءِ الحديثِ في كلّ حديثٍ يرِد ـ إنْ أمكن ـ .

---

(١) أنظر ص ١٠٠ من هذه الدّراسة .

(١٦) عند ذكْرِ المصادر الحديثيّة أُحيلُ أوّلاً إلى اسمِ الكتاب ثمّ اسم المؤلّف ، ثمّ اسمَ الكتاب الذي وردَ فيه الحديث حسب تقسيمِ المصنّف ، ثمّ اسمَ البابِ ثمّ الجزء ، ثمّ الصفحة ، ثمّ رقمَ الحديثِ بين قوسين ( ) هكذا ، فمثلاً حديث " طلاقُ الأمَةِ ثنتان وعدّتها حيضتان " ، أخرجه **أبو داود** في كتاب الطّلاق ، باب سنّة طلاق العبْد ٢/٦٣٩-٦٤٠(٢١٨٩) .

وفي كتب التراجم أذكرُ اسمَ الكتابِ والجزء والصّفحة ثمّ رقم التّرجمة بين قوسين على النّحو التالي مثلاً : في ترجمة ميمون بن محمّد بن مكحول النّسفيّ : أنظر ترجمته في : الجواهر المضيئة ، للقرشي ، ٣/٥٢٧(١٧٢٥) وهكذا .

وإنْ كان المصدرُ مخطوطاً ــ في أيّ فنّ ــ فإنّني أُشيرُ إلى رقمِ اللّوحة مع زيادة حرف " أ " أو " ب " لبيانِ رمْزِ الصّفحة داخل قوسين (٧٣ ـ أ) هكذا ، وإذا كان المخطوطُ أجزاءً كانت الإشارةُ هكذا : (٢ / ٧٣ ـ أ) .

(١٧) عند توثيقِ نقولِ المؤلّف أو عزْوِ الأقوال أُثبتُ ذلك من كلامِ المنقولِ عنه من كتبِه ، وأثبتُ الجزءَ ورقمَ الصفحة ، وإنْ كان الكتابُ مخطوطاً وتيسّر لي الاطّلاعُ عليه رجعتُ إليه ووثّقتُ النصَّ منه ، وإن لم يتيسّر لي ذلك أشرْتُ إلى أماكن وجودِه ورقمِه في مكتباتِ العالَم لعلّه يتسنّى لأحدٍ أنْ يطّلعَ عليه ، عندها أذكرُ من نقلَ هذا النصّ عنه وأشارَ إلى الكتابِ المنقولِ عنه بعينِه وأوثّق ذلك بالهامش ، وإلاّ أشرتُ إلى أصْلِ ذلك الكتابِ أو أحد شروحِه ــ إنْ كان مشروحاً ــ أو كتابٍ متقدّمٍ عليه وأوثّقُ النصّ منه .

في التّعريفِ ببعضِ المصطلحاتِ والرّموز :

ــ قمتُ بتمييزِ كلامِ صاحبِ المتن " الأخسيكتيّ " عن كلامِ صاحبِ الشّرح "السّغناقيّ " ـ رحمهما الله ـ ، **فإنْ كانت الكتابةُ بهذا النّوع من الخطّ فهو من كلام الأخسيكتيّ** ، فإنْ كان بين هذين القوسين [ ] فمعنى ذلك أنّه لم يردْ في كلامِ السّغناقيّ وإنّما أوردتّه في بدايةِ فصْلٍ أو مبحث ، وإنْ كان

بين هذين القوسين { } فمعنى ذلك أنّ السِّغناقيّ ذكره في أثناءِ كلامِه وجعلتُه بين هذين القوسين للتّمييزِ بين كلامِ المصنّفِ وبين كلامِ الشّارِح .

- إذا كانت الكتابةُ بهذا الخطِّ العاديّ فهو من كلامِ السِّغناقيّ .
- إذا كانت الكتابةُ بهذا الخطِّ فهو من كلامي أدرجتُه ، إمّا عنواناً ، أو ترقيماً ، أو إضافةً لا يستقيمُ النصُّ بدونها ، وجعلته بين قوسين هكذا [ ] .
- القوسان [ ] هكذا جعلتُها للإضافاتِ والزّياداتِ التي لم ترِدْ في كلامِ السِّغناقيّ .
- القوسان ﴿ ﴾ هكذا جعلتها للآياتِ القرآنيّة .
- القوسان ﴿ ﴾ هكذا جعلتها للأحاديث النّبوية الشّريفة .
- القوسان ﴿ ﴾ هكذا جعلتها للقراءآت الواردة في نصِّ الكتاب .
- القوسان { } هكذا جعلتها إشارةً على التّنصيص سواءٌ كان أثراً أو نقْلاً ، أو كلاماً للماتِن صاحبِ (المنتخب) الواردِ في أثناءِ كلامِ السِّغناقيّ .
- القوسان ( ) هكذا جعلتها إشارةً على وجودِ سقْط ، فكلّ كلمةٍ أو جملةٍ كُتبت بين هذين القوسين فهي كلمةٌ أو جملةٌ ساقطة .
- القوسان " " هكذا جعلتها لأسماءِ الكتبِ أو الحروف الهجائية المفردة ، أو الألفاظ التي تأتي في معرِضِ البيانِ أو التّفسير .

وبهذا يكون قد اتّضحَ المنهجُ بإذْنِ الله تباركَ وتعالى للقارئِ الكريم ، وعليه فتكون الاستفادةُ من هذا الكتابِ ميسّرةٌ بإذنه عزّ وجلّ ، خاصّةً وأنني قمتُ بوضْعِ فهارسَ تحليليّةٍ لجميعِ مواضيعِ هذا الكتاب ، كما وضعتُ بعضَ الفهارسَ العلميّة للآياتِ القرآنيّة الكريمة الواردةِ في الكتاب ، وفهارسَ للأحاديثِ النبويّة الشريفة ، وللمسائل الفقهيّة ، وللمصطلحاتِ والحدود ، وللأعلامِ والكتب ، والطوائفِ والأماكن ، حتى يسهلُ الأمْرُ للمطالِع ، علّني أظفرُ منهم بدعوةٍ ، ومع ذلك فهذا